

زيارة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني لبلدية لشبونة

قام صاحب الجلالـة الملك الحسن الثاني بزيارة لبلدية لشبـونة، حيث خصص لجلالته حفل استقبال كبير، سلم خـلاله عمدة المدينـة السيد جورج سامبـايو مفاتيح العـاصمة البرتغـالية لجلالـة الملك عربـونا على عمق العـلاقـات المتينة التـاريخية التي تـربط الشعبين الصديقين المغربي والبرتغالي. وخلال هذا الحفل، ألقى صاحب الجلالة الكلمة التالية :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،

سعادة العمدة، حضرات السادة،

إنني لا أجـد الكلمات لشكركـم على حسن الضيافـة التي وجـدتها منذ أن وطأت قـدمي مـدينتكم هذه. إن عدة منـاظر من هذه المدينة الجميلة لا تـذكرني بها هو من الجهة الأخرى من البـوغاز إلا بمدن بلـدي المغرب. وأخيرا، تنـاولت اليـوم الغذاء على مـائدة سعادة الـوزيـر الأول في سينطرا، وكـم كـان التشابه دقيقا جدا ومؤثرا بين القصر الذي تناولت فيه الغذاء وبين المآثر المغربية العتيقة.

إنكم سيادة العمدة، ذكرتم في خطابكم لفظ اللامركزية، واللامركزية، هي من أعز الأفكار لدي، إذ هي التي تسمح لكل مدينة مدينة أو لكل جهة جهة أن تعبر عن عبقريتها، وأن تسهل أن ينبثق منها رجال ونساء قادرين على تسيير شؤونهم المحلية. كما أن هذه اللامركزية هي التي تجسم أو تجسد ما على المدن والجهات أن تعمل وما على الدولة ان تعمل من جهتها.

اليوم أكثر من ذي قبـل يجب علينا أن نسير بتوازن مضبوط جدا، ذلك أنـه يظن البعض أن انعدام النظـام الشيوعي يعني أن لا تتـدخل الـدولة في شـؤون المواطنين، أقول : إنـه من النـاحية الاجتماعيـة بالخصـوص، يجب أن نكون أمـة وسطا فلا أنـا مع الرأسماليـة الجهلاء ولا مع التأميم الأعمى. فـلا بد لضمان كـرامة الإنسـان وكـرامة السكـان، لا بـد لحد أدنى ضروري من تـدخل الدولـة ولا يمكن لهذا التـدخل أن يكون متماشيـا مع المصلحة إلا إذا كـان هناك حـوار بين السلطات وبين المنتخبين، فهـذا الحوار دائما هو الـذي يأتي بالنتائج المطلـوبة والمترجـاة، ولي اليقين أنكم في مدينتكم هذه تطبقـون هذا المبدأ، مبـدأ الحوار أحسن تطبيق الشيء الذي جعلكم تصلون بمـدينتكم الى ما وصلتم بـه إليه. إنني كنت أعلم أن لشبونـة والرباط قـد وقعت التوأمة بينهما وهـا أنا اليوم شخصيـا، أبارك في هذه التـوأمة وسأشجعها من الناحية المغربية كل التشجيع لتأتي أكلها في أقرب وقت ممكن.

أرجو لمدينتكم هذه تمام الازدهار والاطمئنان وأن تنمو وتزدهر حتى تبقى تلك المدينة التي منها أطل



البرتغال العزيز منذ قرون وقرون على ما وراء البحار .

وأشكركم على كلمتكم السيد العمدة ، قد أهديتم إلي مفاتيح لشبونة ، وفي الحقيقة أعطيتموني مفاتيح قلبي لأن لشبونة في قلبي . .

عاشت لشبونة وعاش البرتغال .

6ربيع الثاني 1414 هـ موافق 23 شتنبر 1993م